الاتجاهات الدينية والمذهبية
في بلاد الزاب من الفتح الاسلامي
حتى القرن السابع الهجري

دعاء جاسم جاهل
أ.م.د محمد مهدي علي

الملخص

شهدت بلاد الزاب العديد من الاتجاهات الدينية والمذهبية سواء في العصر الاسلامي او ماسبقه من فترات تاريخية ، اذ كان مجتمعه قابلا لغرس ونمو العديد من الديانات والمذاهب سواء التي كانت تدعمها السلطة الحاكمة او كانت تدعمها الاتجاهات السياسية المعارضة ، فاستقرت فيه الديانة اليهودية وكذلك المسيحية ، ثم جاء العرب حاملين معهم رسالة الاسلام لتكوين الديانة الغالبة فيه بعد فترة وجيزة هي الديانة الاسلامية ، وبسبب التعقيدات السياسية انتشرت فيه العديد من المذاهب الاسلامية .

المقدمة

شهد المغرب الاوسط لاسيما بلاد الزاب في الفترة الممتدة من الفتح الاسلامي حتى القرن السابع الهجري ، تحولات مهمة في جميع الجوانب ولعل ابرز تلك الجوانب هو الجانب الديني والمذهبي ، اذ تنوعت الاديان والمذاهب التي شهدتها المنطقة ، وكانت بلاد الزاب صالحة لغرس هذه الافكار والعقائد اذ وجدت من يعتنقها لاسيما وان بلاد الزاب تنوعت من الناحية الاجتماعية وبالتالي تنوعت الاذواق في قلول ورفض تلك الديانات والمذاهب ، كما اختلفت طبيعة دخول تلك الاديان والمذاهب وطرق نشرها بين السكان هناك .

والبحث يعالج ويناقش عدة مسائل وفرضيات اذ يبين ماهي الديانات التي دخلت الى المنطقة وكيفية اعتناقها ومدى انتشارها بين السكان سواء الديانة اليهودية او الديانة المسيحية او الاسلام .

كما يبرز اهم المذاهب الاسلامية التي وصلت الى المنطقة والتي كان انتشارها سببه الكثير من التعقيدات السياسية واجراءات السلطات الحاكمة التي نمت دوافع الرفض لدى العديد من سكان الزاب ، وبالتالي ساهم هذا الامر في انتشار مذاهب المعارضة ، لتواجه السبطة ذلك بفرض مذهبها بالقوة .

ولهذا قُسم البحث الى مبحثين المبحث الاول : تناول الديانات السماوية مبتدئً بالمسيحية كونها الاكثر انتشارا قبل الاسلام في المنطقة ووقت دخولها وطبيعة انتشارها ومدى تقبل السكان لها مبرزاً دور السلطة الرومانية في تعزيز مكانتها كونها دين الدولة الرسمي ، ثم تناول اليهودية واهم

الاراء في دخولها للمنطقة ، ويعدها تناول وصول الاسلام الى المنطقة واجتذابه للسكان والبعثة العمرية التي ساهمت في نشر الثقافة العربية الاسلامية .

اما المبحث الثاني فتناول المذاهب الاسلامية التي كان لها حضور مهم وساهمت مساهمة كبيرة في الحياة الفكرية والسياسية واثرت في الحياة الاجتماعية وحركة السكان ، فتناول الاباضية خوارج اغلمغرب الاوسط ثم المذهب الحنفي بأعتباره مذهب السلطة ومذهب الاسماعيلية ومدى قدرته على النفوذ والتأثير في المنطقة والمذهب المالكي وعملية انتشاره في المغرب ومدى استفادته من تأييد السلطات الحاكمة انذاك الباحثة

المبحث الأول

الديانات السماوية

اولاً : المسيحية :

ما من شك أن المسيحية قد شكلت ببلاد المغرب حضورا معتبرا خلال فترة ما قبل وصول الفتح وهذا بسبب السياسة الممنهجة من قبل السلطة الرومانية والسلطة البيزنطية التي تلتها ، والتي كانت على ما يبدو تسعى لتأكيد سيطرها على جميع مناطق المغرب ، فقامت بعملية تنصير ممنهجة على عموم المجال المغاربي الخاضع لها. واما عملية تمسيح بلاد الزاب فأنها تعود لحدود القرن الرابع الميلادي (1)

الا انه رغم اتساع جغرافية انتشار المسيحية لاجزاء من المناطق البربرية إلا أنها لم تكن قادرة على مقاومة ما كان سائدا من اعتقادات منها القديم ومنها الغريب والموصولة في مجموعها إما باليهودية أو بالوثنية ، وهو ما تجلى باستمرار جملة من الأفكار والاستسلام لها من ذلك الحديث مثل الإيمان بإمكانية انزال المطر أو اليقين ببعض المخلوقات وتأيرها في حياتهم العامة (2) .

ومع كل هذا ظهرت النهاية الحتمية للوجود البيزنطي الذي كان أبرز ملامحه اختفاء المسيحية السريع كديانة كان لها حضورها في عقيدة البربر (3) . إذ رغم ما كان قد مثله هذا الوجود في وقت قريب من من شريان حياة. إلا أنه سرعان ما أثبت عدم قدرته على مقاومة موجات الفتح التي جاءت كدين جديد (4)، فالحضور العقدي المسيحي الذي سيظل يترنح مع الزمن ويتراجع القهقرى لم يعد له مكان في تلك الانحاء فاسحا بذلك الطريق أمام إرادة الحضور للوجود الإسلامي . اذ لم يعد متاحا للمسيحية كديانة رسمية لها حضورها الفعلي في عموم بلاد المغرب أما تزايد انتشار الإسلام(5) .

ولعل القرون الثلاث الأولى التي تلت الفتح الإسلامي قد حددت الزمن النهائي بصورة شبه كلية كلية من السيادة البيزنطية المسيحية التي لم يبقى لها سوى بعض الجماعات التي قد يشك حتى في أصل وجودها (6) .

كما أن بعضا من النصارى ربما كانوا بالأصل يهودا وإنما فرضت عليهم الأحداث ضرورة التنصر(7) ، وهم الذين كانوا ربما سببا في اعتناق بعض القبائل البربرية لمعتقدهم . وكان الإسلام قد عاملهم بمقتضى ما تفرضه تعاليمه وتشريعاته من ترسيم ضريبة الجوالي التي هي ضريبة الرأس، والتي خص بها اليهود دون النصارى(8). وقد أفادت العديد من الروايات بحضور الوجود اليهودي بالمجال الواحي الوارجلاني (9) .

بعض الكتابات حاولت ان تمدد للوجود المسيحي بالمنطقة حينما حاولت إيجاد تقارب من زاوية ما بين ما هو قائم في نظام الاديرة وما قامت عليه منظومة الحلقة ، أي حلقة العزابة مستندة في مسعاها ذلك إلى كون الإباضية قد وُجدت مراكزها في نفس المجالات التي كانت تسودها المسيحية(10) .

ان الحضور للمسيحي حتى في بلاد الجريد المتصلة بالمجالات الواحية لم يعدله أثره البين خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي . و لم يعد به سوى أن صارت الموضوعات ذات الصلة بالحضور المسيحي مجرد موضوع للفتيا. اذ تتحدث الكتابات عن أملاك الكنائس وما اتصل بها من الحجارة بعد انهيارها وما اذا أمكن استغلال كل ذلك للمساجد أو بنيانها(11).

وابرز تطورات الوجود المسيحي في إقليم الزاب انه انتقلت جاليات مسيحية من أماكن مختلفة إلى قلعة بني حماد بعد تأسيس الدولة الحمادية ، لما تتميز به الإمارة من تسامح وحرية المعتقد، جاءوا إليها من الأوراس ومن إفريقية ومن القبائل الكبرى ومن كتامة وزواوة ومن الحضنة والمسيلة. ومسيحيي القلعة من المهاجرين شيدت لهم كنيسة بالقرب من قصر الأمير الحمادي (12) .

ثانياً - اليهود

وفدت بعض الأسر اليهودية إلى بلاد المغرب قبل الفتح العربي الإسلامي، واشتهرت الطائفة اليهودية في شمال افريقية بعد الفتح الإسلامي بنشاطها التجاري والاقتصادي ، وأصبحوا يشكلون أقلية من أهل الذمة بالمغرب الأوسط. (13)

لقد استقر اليهود في المغرب منذ العهد القديم عندما جاءوا مع الفينيقيين وجاءت مجموعات منهم عندما طردهم الرومان من فلسطين ، ووجد أيضا في البربر من أعتنق الديانة اليهودية، ، على ان بعض المؤرخين يرون ان مجيء اليهودية كان في زمن الرومان حيث هاجرت أعداد من

العبرانين منطقة الشرق الأدنى فرارا من الاضطهاد الذي أصابهم في مناسبات عديدة. وان مجموعة منهم تكونت في إفريقية بالجهات الجبلية النائية منذ القرن الأول والثاني كجبال الأوراس (14)

وبعد استيلاء الوندال (15) على المغرب وجدوا اليهود من التجار الكبار فقربوهم واستعانوا بهم على استغلال خيرات البلاد، ولكن مع دخول جيش الرومان الى المغرب اصدروا القرارات بتجريدهم من أملاكهم وتشتيت جموعهم وتبديد نفوذهم أن الاضطهاد الشديد الذي تعرض له اليهود أدى إلى إفلاس اليهود واليهودية (16).

ولما فتح المسلمون بلاد المغرب، وجدوا جاليات تقطن مناطق ومدن مختلفة من بلاد المغرب ، وكانت مهامهم فيها انشغالهم بالفلاحة و الصناعة وغيرها ،ولم يكن لحكام لاحد التدخل في تسيير أمورهم وكانوا يتمتعون نوعا ما باستقلال داخلي فكانت لهم قوانينهم ومحاكمهم الخاصة(17) ، وسرعان ما اندمج اليهود في الحياة الاجتماعية والنظم الإدارية باعتبارهم رعايا، وساعدهم الوضع على الاستقرار وتنمية أموالهم ونشاطاتهم الاقتصادية والتجارية (18) .

، كما شاركوا في المعاملات الربوية المرحلة الأخيرة من حياة الدولة الزيانية لأن نفوذهم وانتشارهم قد ازداد على ماكان عليه في عصر قوتها، حيث كانت الأغلبية منهم متواجدة في مفترق الطرق التجارية

ثالثاً - الإسلام :

دخل الإسلام الى المغرب م قدوم العرب على شكل موجات متوالية، وتعتبر الموجة المرافقة للفتح الإسلامي أولها وبفضلها تم إفراز واقع جديد ساد بلاد المغرب، تمثل في انتشار الإسلام وانتشار اللغة العربية ويبدو ان اعتناق البربرللاسلام كان دونما كبير اكراه او اجبار في ظل تخليهم عن معتقداتهم السابقة (19) .

لاسيما بعد فشل كل مقاومة من قبل البيزنطيين واعوانهم من البربر واستسلام المغاربة ككل للامر الواقع ، لاسيما ان الفاتحين حرصوا على استحداث عمران جديد من المساجد وأنماط التخطيط الجديد للمدن اللذين كان لهما حضورهما في نشر المعرفة الجديدة، ساعد على ذلك نشوء كيانات سياسية جديدة أسست مدنا (20). وفي هذا تظهر القيروان قادرة على أن تأخذ صورة العاصمة أو المدينة المركزية المتعددة الثقافات والأديان بما فيها حتى اليهودية(21).

إن أهم ما لوحظ حول بدايات تشكل هذا الملمح هو ما اتسمت به الثقافة المتكونة حديثا من البساطة والتواضع (22) ، فهي على ما يبدو بعيدة عن كل تعقيد وأقرب ما تكون لعقول الجماعات البربر بشكل عام ، ويبدو أن هذه السياسة أتت أكلها خاصة انها انعكست ايجابا على انتشار الثقافة العربية الإسلامية، خاصة بعد عملية تشييد المساجد على نطاق واسع والتي كان لها دور بالغ الأهمية، كون أن المسجد أعتبر مركز علم وعبادة ووصل الأمر أن أمر الخليفة عبد الملك بن

مروان بضرب الدنانير بنقش رموز الإسلام وباللغة العربية (23) لتتميز هذه الفترة ببروز معالم حضارية واضحة المعالم عليها قامت الحضارة المغربية التي تفاعلت فيها عناصر عربية وبربرية، لكن ظلت الريادة فيها للثقافة العربية الإسلام (24) ليكون عصرا ميزته حالة الامتزاج العرقي واللغوي الذي كان قد تحقق بين العرب والبربر(25) الذين رأوا في الاسلام سبيلا للانتقال لحياة أفضل، فكان اقبالهم على تقبله واعتناقه وتأييده (26). وقد أشير إلى أن أوائل الصحابة كانوا يمتلكون مصاحف خاصة بهم. و أن موسى بن نصير كان يوجه أوامره للعرب بضرورة تعليمهم البربر القرآن (27).

وتجدر الإشارة هنا إلى القول أن أهم حدث عرفته بلاد المغرب خلال العصر الوسيط و لعب دورا بارزا في نشر الثقافة الإسلامية ببلاد المغرب هو قدوم تلك البعثةالتي ارسلها عمر بن عبد العزيز (28)، والتي صنعت الفارق بين بلاد المغرب الإسلامي قبل مجيئها وبعده ،فشهدت البلاد رسوخا للثقافة الإسلامية وفتحت الكتاتيب والمساجد لتعليم القراءة والكتابة وتدريس اللغة وقواعدها (29)

أهم ماميّز البعثة الدينية الثقافية التي أوفدها الخليفة عمر بن عبد العزيز هو تجنبها الإصطباغ بالنعرة المذهبية وبذلك يعتبر عمر بن عبد العزيز (99 - 101هـ / 717 - 720م) هو من علم أهل افريقية الحلال والحرام (30) .

فكانت البعثة العلميّة إلى الشّمال الإفريقيّ مكونة من 10 فقهاء من رجال التّابعين، ليفقّهوا أهله ويعلّموهم، وينشروا بينهم النبوية ، وكان قد عين على الشّمال الإفريقيّ أميراً متديناً ، أسلم على يديه جميع البربر، فكان خيرَ معين لهؤلاء العلماء في رسالتهم، والسّبب الرّئيس في إرسال هذه البعثة، من أنّ الإسلام في تلك البقاع لم يكن إلاّ أمراً سطحياً لا يحقق فيها ما يشدّ أمر الدين (31) ، فكان بحق ما أراده من وراء إرساله لها، حيث كان لهذه البعثة أثر كبير في نشر تعاليم الإسلام يقول في ذلك عبد الوهاب حسن حسني:

"اختطَّ كل واحد منهم داراً لسكناه، وبنى بحذائها مسجداً لعبادته ومجالسه، واتّخذ بقربه كُتَّاباً لتحفيظ القرآن، وتلقين مبادئ العربيّة لصغار أطفال البلد، وأشاعوا الرشد، وعلّموا الحلال والحرام، وحرصوا على الأمن والتآخي، فكان إسلام البربر نهائيا من آثار هذه البعثة الكريمة" (32).

عيّن الخليفة عمر بن عبد العزيز على الشّمال الإفريقيّ أميرا صالحا وأرسل معه نسعة من الفقهاء العلماء الربانيين ، فكان تعداد البعثة بالأمير عشرة، والأمير هوإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر(33) ولاّه عمر بن عبد العزيز على إفريقية في المحرم سنة 99 - 100هـ، فكان خير أمير، قال ابن خلدون:

"وأسلم جميع البربر في أيامه " (34) .

وأرسل معه تسعة من فقهاء التابعين وعلمائهم يفقّهون النّاس في أمور الدّين، ويبيّنون لهم الحلال والحرام، وكان هذا الأمير في غاية الزهد والتّواضع، وكان حريصاً على نشر العلم، وسار في أهل البلاد بسيرة العدل، وكان شديد الحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم، فقد روى عنه ابن عساكر أنّه قال:

" ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ القرآن" (35) .

المبحث الثاني

المذاهب الإسلامية في بلاد الزاب

أولا: الاباضية (36) :

ظهرت الاباضية في المغرب منذ أيام الدولة الاموية وامتدت الدعوة الى المغرب الأدنى والمغرب الأوسط وكانت الاباضية لها اليد الطولى في تلك المنطقتين رغم وجود المذاهب السنية ببلاد الزاب ممثلا بمذهب السلطة (الاغالبة) وهو المذهب الحنفي الذي كان اكثر تواجده في الزاب في مدن تهوّذة، وواحات بنطيوس، إلا أن ارياف بلاد الزاب كانت من حصة المذهب الاباضي (37) وبالتالي لم يكن بداً ان يحدث صراع بين هذاين المذهبين وكان في بدايته فكرياً ، ثم تحول الى صراع عسكري ، قادته جهتان سياسيتان – الدولة الرستمية الاباضية في تيهرت وتمثل المعارضة ، والدولة الأغلبية في رقادة التي تعتنق المذهب الحنفي وهي ممثلة للسلطة العباسية في افريقية "ممنل السلطة العباسية"، لكن وبالرغم من تزحزح الجماعات الاباضية نحو تيهرت بعد صدها من القوى السنية في طبنة وما جاورها من مدن الزاب ركائز للاغالبة السنيون لدحر الزحف الاباضي إلا أن حضورها بقي مميزا (38) .

أن هذه الظروف التي تميزت باكتساح الجماعات الاباضية لكل أرياف الزاب تقريبا، وهذا بسبب قربها من معاقل الجماعات الاباضية كالعاصمة تيهرت وما جاورها مسقط رأس الاباضية الوهبية (39) ، وجبال الآوراس وجبال السالات معقل الاباضية النكارية (40) ، وبلاد قسطيلية ونفوسة(41) .

وبعد سقوط الدولة الرستمية وعاصمتها تاهرت بيد ابي عبد الله الشيعي سنة 296هـ / 908م استقر بعض أفراد البيت الرستمي ببلاد الزاب من خلال ما أورده البكري في تقسيمه الجغرافية بنطيُوس الواقعة ضمن المجال الزابي أنه كان بها إباضية منتسبين للفرس (42) ، وقد أدى هذا الاستقرار في المناطق الريفية في بلاد الزاب الى الاختلاط بالسكان وبالتالي تصاهر هؤلاء مع سكان المنطقة الذين تزوجوا من نساء الاباضية الفارسيات (43) ورغم سيطرة الفاطميين بقيادة ابي عبد الله الشيعي على مناطق الاباضية الا ان الجماعات الاباضية بقيت حاضرة ، خاصة وأن هوارة التي كانت حاضرة في واحات بلاد الزاب غيرمتأثّرة في ذلك بالسيطرة الفاطمية على

مفاصل المنطقة وبقيت عاملاً مقلقاً للسيطرة الفاطمية مما دفع هذه السلطة للتوجُّه لبناء المحمَّدية على تخوم المجال الزَّابي في مواجهة التقدم الزناتي الاباضي المحتمل في ظل خضوعه لها (44)

ونتيجة للضغط الفاطمي بفعل الثورات الخارجية الاباضية ضعف امر الخوارج الاباضية ثم اضعف النفوذ الاباضي خلال الفترة الصنهاجية والحفصية بسبب ما أنشأه" الصنهاجيون في المغرب الأوسط من مدن أصبحت ذات كثافة مالكية غيروا بها وضعية الإقليم مذهبيا وسياسيا، وشيئا فشيئا تم استئصال الإباضية من عديد المناطق كالجريد وأريغ والزاب وغيرها "(45) ومالبث الاباضية ان تلقوا الضربة القاصمة اذ تم تخريب قلعة درجين بالجريد سنة 440هـ/1048م وقتل من فيها (46).

ثانيا : المذهب الحنفي (47) :

إنتشر المذهب الحنفي في مناطق واسعة من العالم الإسلامي ، و منها بلاد المغرب الإسلامي على العموم والمغرب الأوسط خصوصا وبما يعود ذلك ان الخلافة العباسية من الناحية المذهبية ملتزمة بالمذهب الحنفي ، وبما ان الاغالبة كانو ممثلين للسلطة العباسية في المغرب فقد اعتنقوا بدورهم المذهب الحنفي ، لكن هذا لايعني أن بلاد الزاب كانت خاضعة لاسيما ان الاغالبة سلكو مسلك الحرية المذهبية ولو في فترة من تاريخها المذهبي (48).

و في بلاد المغرب الأوسط ، فقد تواجد الأحناف في تاهرت مند عهد عبد الرحمن بن رستم ، و غالبيتهم من أهل الكوفة حتى أنهم بنوا مسجدا خاصا به سموه مسجد الكوفيين فأنتشر المذهب الحنفي وفقهه بشكل كبير بأرياف بلاد الزاب، وبداية ، وقد استمر اعتناق هذه الجماعات المحلية للفكر الحنفي حتى النصف الأول من القرن الخامس الهجري (49)

إن اعتماد السلطة الأغلبية للمذهب الحنفي كمذهب رسمي للدولة، لم يُمكن له السيطرة في كل بلاد المغرب الأوسط حيث يلاحظ عدم توسعه بشكل كامل بأرياف بلاد الزاب أذ إن الجماعات المالكية قد بدأت في الدخول إلى مدن بلاد الزاب والمغرب الأوسط على غرار افريقية في فترة يمكن اعتبارها مبكرة وهذا بفضل جهود علماء المالكية الكبار الذين بذلوا قصارى جهدهم في نشر مذهبهم في تلك المناطق (50) .

وقد دام المذهب الحنفي في المغرب إلى حوالي 400هـ/ 1009م ، و انقطع على يد المعز بن بن باديس وفقهاء المالكية (51) .

ثالثا - المذهب المالكي :

أن المذهب المالكي قد استطاع بسط قوته وهيمنته على كل بلاد الزاب، فبخطوات سريعة استطاع قادة هذا المذهب التغلغل في الوسط الريفي، فبعد الحضور الضعيف للجماعات المالكية

بتهرت القديمة ، اتجه المذهب المالكي الى التمدد بمدن بلاد الزاب على غرار المسيلة والقلعة، وفي هذه المرحلة تلاشت نسبيا القوى الاباضية التي كما ان انصراف الفاطميين عن المغرب أكسب المذهب المالكي قوة بفضل توجه أغلب النخب المحلية لاعتناق مذهب مالك وتحولت جل الأرياف بالمغرب الأوسط مالكية في معظمها (52) .

لقد تضافرت جهود علماء المالكية والسلطات المؤيدة لهم في القضاء على المذاهب المخالفة، لاسيما بمدن تقع تحت سلطة الزاب مثل المسيلة وقلعة بني حماد، وكذا بالمدن القريبة من بلاد الزاب ثم الاستحواذ على القضاء وهي لحظة تحول بارزة في حياة المذهب المالكي السني ببلاد المغرب كله مما سهل عليهم فيما بعد التحكم التام في السلطة الفقهية، وبفضل هذا الانجاز الهام تملكت الجماعات المالكية الساحة المذهبية، أذ كسرت شوكة المذاهب السباقة، وطردتها من الحلقات في المساجد (53)

أن الفترة من 296هـ / 909م إلى 361هـ / 972م ، قد مثلت بعض الصعوبات للجماعات المالكي في حين عرف المذهب الحنفي الكثير من الراحة بفضل تلاقي الكثير من الأفكار العقائدية والفقهية مع المذهب الفاطمي – الإسماعيلي ، أذ نلحظ حدوث تقهقر مؤقت، عادت في الأخير بالفائدة على الجماعات المالكية، التي انتهزت فرصة رحيل الشيعة إلى مصر لبدء مرحلة الانتقام الجسدي والمجازر ضد أتباع الإسماعيلية، وكان للسلطة الزيرية والحمادية وحتى المرابطية بالجنوب كل الفضل في إنجاح القطيعة مع كل المذاهب السنية وغير السنية، والعودة لسابق عهد المالكية ، وباكتساح تام للجماعات المالكية خلال القرن الخامس الهجري ، وفي بلاد الزاب واصلت الجماعات المالكية اكتساحها لمعاقل الجماعات الأباضية، حيث تم لها النجاح في الاستحواذ على كل الأرياف الزابية تقريبا بعدما ضمنوا المدن الشمالية لبلاد المغرب الأوسط (الجزائر) بفضل مساهمة السلطة السياسية الحمادية وحتى بالجنوب المرابطية في إرساء قواعد المذهب السني المالكي، واستقر المذهب المالكي بشكل كبير في جزائر نقصد بعد بناء القلعة مقر حكم الحماديين إن هذه المرحلة أي القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي قد مثل انزياحا كبيرا وتقهقرا لا مثيل له للجماعات الأباضية ، أذ تنكرت النخب المحلية لهذه المذاهب (54) .

رابعاً : المذهب الإسماعيلي :

إن التوجه العملي لنشر التشيع في المغرب كان على يد سادس أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) ، فقد أولى إهتمامه للمغرب ، وحاول أن يعمق فيه جذور التشيع ، لوجوب البحث عن مكان آمن يلجأ أليه الشيعة ، بعد إشتداد ظلم السلطات الحاكمة لهم ويصف القاضي النعمان . انتشار التشيع في المغرب بقوله ((ان رجلان قدما من المشرق بأمر أي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) بعثهما لهذه الغاية يعرف بالحلواتي، والآخر بأبي سفيان (55)، فنزل السفياني ببلدة مرماجة (56)والأخر ببلدة سوجمار (57) وكلاهما في ارض أفريقيا)) (58) .

واستطاعا ان ينشرا الدعوة في بعض إنحاء أفريقية (59)، ثم مات أبو سفيان بمرماجة وقبره بها يعرف . وعاش الحلواني بعده دهراً طويلاً ومات بالناظور (60) .

ومن الجدير ذكره أن الجيلالي يدَعي بأن الدعاية الشيعية قد سبقت الحلواني والسفياني في المغرب وتحديداً في (الجزائر) إذ يقول : ((كان أول من نشر الأفكار الشيعية في الجزائر منيب بن سليمان المكناسي (61) نزل بأعمال تاهرت ، ونواحي وانشريس ، فنشرها هناك بين العامة ، ثم جاء بعده السفياني والحلواني ، فنشراها أيضاً ما بين أهالي مرماجة من بلاد مجاتة وسوق حمار بنواحي قسطنطنية)) (62) .

وبهذا يكون الأثر الفعلي لنشر التشيع يعود للحلواني وأبو سفيان فقد بذرا البذرة الأولى للتشيع في تلك الناطق وهيأ الأوضاع بعد جهد كبير كسبا من خلاله أتباعاً ومؤيدين ورسخا التشيع في مناطق المغرب وكان لهم الفضل في تهيئة الأجواء لأبي عبد الله الشيعي كبير دعاة الإسماعيلية الذي توَّجه إلى اليمن والتقى بالداعية ابن حوشب(63) ليزوده بتعاليم الدعوة الخاصة ، فلزمه وحضر مجالسه وأفاد من علمه . ثم أرسله إلى المغرب، وقال له : (إن أرض المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان، وقد ماتا وليس لها غيرك (64) فبادر فإنها موطأة ممهدة لك) (65)

الا ان الفراغ السياسي الذي سببه رحيل الفاطميون إلى مصر، قد عاد بالسلب على المذهب الشيعي وأتباعه، خاصة بعدما تحولت النخب المحلية إلى الانتقام من المجموعات الإسماعيلية - الشيعية".

ففي عهد باديس انشقت الدولة الصنهاجية حيث خرج حماد بن بلكين عم باديس على ابن أخيه وأسس إمارة مستقلة تعرف باسم (أشير) وأعلن فيها الطاعة للعباسيين والخروج على الفاطميين ثم أمر بقتل كل من كان يذهب مذهبهم ـ أي الشيعة ـ ، ثم اتجه إلى باجة التي كانت موطناً لهم فاستولى عليها وأباد جموعهم سنة (405هـ) (66) .

وانحصر وجودهم في جبال الأوراس وباغاية إحدى المدن الكبرى لبلاد الزاب في تلك الفترة، وهذا بعد فرارهم من المجازر التي ارتكبها ضدهم الصنهاجيون بمباركة وتأليب من الأئمة المالكية أنفسهم، هذه الانتهاكات نلحظها جلية في مجزرة باغاية لما اجتمعت عليهم صنهاجة وأبادتهم جماعيا (67) كان من ضحاياها شاعر الإسماعيلية الأول ميمون بن عبد الله الهواري(68) سنة 409هـ/1018م. في مجمل حديثه عن الرقيق القيرواني (ت 420هـ /1029م)، يذكر الأستاذ علاوة عمارة أنه بحلول سنة 420 هـ / 1029م تواصل التعنيف والتقتيل الهمجي للجماعات الإسماعيلية والتي أُطلِق علهم "الروافض" من قبل الجماعات المالكية السنية في تلك المرحلة رغم تدخلات فقيه تونس أبي إسحاق، والذي يذكر القاضي عياض انه بتدخله هذا قد لاقى الكثير من الانتقادات المالكية من الأندلس والمشرق. إن أهم شخصية بعد ميمون الهواري، والتي تم استهدافها وإعدامها كان الرقيق القيرواني مبلور الفكر التاريخي للمغرب كما أورد ذلك علاوة عمارة في مقاله" الرقيق

القيرواني وبلورة الفكر التاريخي ببلاد المغرب"، ففي حدود (420هـ / 1029)م وبقرار من المعز بن باديس تم إعدام هذه الشخصية التاريخية المرموقة والتي عرفت بميولها الشيعية المسبقة(69) .

الخاتمة

من خلال دراستنا للاتجاهات الدينية والمذهبية في بلاد الزاب من الفتح الاسلامي حتى القرن السابع الهجري تبين لنا :

1- شكلت بلاد الزاب موقعا مهما في بلاد المغرب مما جعلها تشهد العديد من الاتجاهات الدينية والمذهبية ، التي تأثر بها السكان واعتنقوها .
2- كانت المسيحية احدى الاديان التي اعتنقها سكان الزاب وقد ارتبطت هذه الديانة ارتباطاً وثيقا بالرومان والبيزنطيين كقوى سياسية وعسكرية سيطرت على بلاد الزاب .
3- شهدت بلاد الزاب وصول جاليات يهودية اليها وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ وصولهم ، كما انها لم تحضى بما حضيت به الديانة المسيحية .
4- مع وصول طلائع المسلمين دخل الاسلام الى بلاد الزاب ومع استمرار الفتوحات استمر اعتناق السكان له حتى ازاح ماتبقى من الديانة المسيحية التي كانت قبله .
5- ببسبب العديد من الاختلافات بين المسلمين في المشرق انعكس ذبك ايضا على المغرب فظهرت المذاهب هناك .
6- اعتنق الكثير من سكان الزاب مذهب الخوارج الاباضية وتأسست له دولة مركزها تاهرت .
7- شهدت بلاد الزاب وصول المذهب الحنفي الذي دعمته دولة الاغالبة كما وصل دعاة الاسماعيلية الى بلاد الواي واصبح الزاب جزء من الدولة الفاطمية
8- استطاع المذهب المالكي ان يكون هو المذهب السائد منذ القرن الخامس الهجري في بلاد المغرب كلها ومنها بلاد الزاب .

الهوامش

1. علاوة ، عمارة ، اسلمة بلاد المغرب (ق 2- 6هـ / 9-12م) محاولة في التحقيب والاليات ، ضمن أعمال الملتقى الدولي حول الأسلمة والتعريب في المغرب والمشرق في العهود الوسيط ، تونس 26-28 فيفرم 2012 ، نشر مخبر العالم العربي الاسلامي الوسيط ،جامعة تونس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، 2015 .
2. المرجع نفسه ، ص66 .
3. رنيه باسيه ، **أبحاث في دين الأمازيغ**، تر حمو بوشخار، دفاتر وجهة نظر، الرباط ، 2012م ، ص 76 .
4. النابلسي ، شاكر ، المال والهلال الموانع والدوافع الاقتصادية لظهور الإسلام ، دار الساقي ، 2002م ، ص ص 143 – 163 .
5. مؤنس ، حسين، ، **فتح العرب للمغرب**، مكتبة الآداب، القاهرة ، 1366هـ / 1947م ، ص 28 .

6. المرجع نفسه ، ص 40 .
7. بشير ، عبد الرحمن ، **اليهود في المغرب العربي (22- 462هـ / 642-1070م)** ، **عين** للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ،2001م) ، ص 57 .
8. المرجع نفسه ، ص 32-33 .
9. الشماخي، أحمد بن سعيد أبي عثمان بن عبد الواحد، كتاب السير ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ، تاريخ النشر١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ، ج2، ص 490 ؛ بوعمامة ، فاطمة ، اليهود في المغرب الاسلامي، خلال القرنين السابع والثامن الهجري الموافق ل14 - 15 ميلادي، كنوز الحكمة، الجزائر 20011م ، ص ص 220 – 233
10. روبيناتشي ، روبيرتو ، العزابة حلقة الشيخ محمد بكر (وثيقة عن نساك الصوامع في الاسلام ، تر لميس الشجني، مؤسسة تاوالت الثقافية سلسلة أبحاث التاريخية ، 2006 م ، ص ص 30 – 31 .
11. أدريسي ، الهادي روجي ، الدولة الصنهاجية تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12 م، تر حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م ، ج2، 373.
12. فيلالي ، عبد العزيز ، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2014م ، ص22.
13. سعد الله ، فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1995م ، ص45 .
14. شنيتي ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني ، ص197-199.
15. الوَندال (أو الفَندال) هم من قبائل الجرمان الشرقيين وكانوا يدينون بالمسيحية على مذهب الآريوسية، وقيل انهم من السلاف الغربيين وقد كانوا اضطهدتهم الكنيسة لعدم اعتقادهم بالثالوث ، فاجتمعوا تحت راية الملك الموحد غايسرك ضد السيطرة الرومانية ، قاتلوا الرومان في عدة حروب في القرن الخامس الميلادي اسسوا دولتهم في جنوب أوروبا وضمت فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وشمال أفريقيا واتخذوا من مدينة قرطاج عاصمة لهم ، وضموا إليها جزيرة صقلية والعديد من جزر البحر المتوسط . عمران ، محمد سعيد ، مملكة الوندال في شمال أفريقيا ، الإسكندرية دار المعارف 1985 ، ص16 .
16. الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٠ هـ ، ج1،ص501.
17. عمار ، عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002م ، ص 83
18. البكري ، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، المغرب في ذكر افريقية والمغرب المغرب، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1968م ، ص 9
19. المنجي الكعبي ، المرجع السابق ،ص 57 .
20. عمر، **القبائل العربية في بلاد المغرب في عصري المرابطين** ، ص42-43 .
21. بشير ، **اليهود في المغرب العربي (22- 462هـ / 642-1070م)** ، ص40 .
22. التليسي، المرجع السابق، ص 69.
23. ابن عذاري المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو 695هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، مكتبة صادر ، بيروت ، 1950م ،ج1، ص34.
24. بن سعيد ،بن ميرة ، أثر اللغة العربية في نشر الثقافة الاسلامية في بلاد المغرب في العصر الوسيط ، مجلة افانين الخطاب ، جامعة حسيبة الجزائر ، مجلد 2 ، ع1 ، 2022م ، ص103 .
25. علاوة عمارة (قراءة وعرض كتاب صالح علواني القبائل والمرابطون الأعراب والولاية في داخل أفريقية 6هـ/12م. 12هـ/18م ، ص 526.
26. جودت ، عبد الكريم ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجرين 9، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر -1986م ، ص 24.

27. شلبي، القراءات بأفريقية من الفتح الى منتصف القرن الخامس الهجري ، ص 83.
28. التليسي ، الاتجاهات الثقافية ، ص70
29. المرجع نفسه ، ص70 .
30. السلاوي، **المرجع السابق**، ج 1، ص 115 .
31. التهامي ، إبراهيم ، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة ، ، ط1،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،2005م ، ص34.
32. حسني ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ،ج ، ص46.
33. إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم وملم ابناء عبد الملك بن مروان وقد كان ولاه عمر المغرب فأقام بها سنتين وولوا بعده يزيد بن أبي مسلم . قال ابن خياط أسلم عامة البربر في ولاية إسماعيل. وكان حسن السيرة. مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة قبل دخول بني العباس دمشق بثلاثة أشهر . إبن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص 252؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ،ج5 ، ص 213.
34. ابن خلدون : العبر ،ج 4، ص188.
35. ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج 8 ، ص 436.
36. هم أصحاب عبد الله بن أباض التميمي ، الذي خرج في أيام مروان بن محمد أخر خلفاء الدولة الأموية، كانت البصرة مركزا للدعوة الاباضية ومنها انتشر هذا المذهب في الأمصار حيث كان يرسل الدعاة إلى الأمصار بعد تلقيهم أصول الدعوة وتدريبهم على أساليب نشرهاسسوا الدولة الرستمية في تيهرت وانتشارهم في المغرب الأوسط وبعض مناطق المغرب الأدنى وعمان . البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 83 ؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ص 108 .
37. البغدادي ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، ص273 .
38. الطاهر طويل ، المدينة الاسلامية وتطورها في المغرب الأوسط ، ص44
39. .الوهبية هي من فرقة الخوارج الاباضية توالي عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم إمام الدولة الرستمية،المتوفى عام (197هـ) على رواية ، وعام (205 هـ) على رواية أخرى ، وقد سميت وهبية نسبة إليه.، والوهبية هم غالبية الاباضية في وقتنا الحاضر. الباروني ، مختصر تاريخ الاباضية، ص 38-39.
40. النكار أو النكرية : فئة أباضية تنكر إمامة عبد الوهاب ، وتشنع عليه الوصول إلى الإمامة عن طريق الوراثة والعصبية ، وقد تزعم هذهِ الفئة يزيد بن فندين ، وأتباعه هم من الذين تغيرت قلوبهم وتنكرت صدورهم وساءت ظنونهم وسقط في أيديهم ما أثروا من تولية عبد الوهاب أن لايقضي أمراً دون جماعة معلومة ثم أن بقية أصحاب إبن فندين الذين لم يصابوا يوم القتل بقيت في أنفسهم حزازات وضغائن ثم خرجوا حتى أتوا الكدية المعروفة بكدية النكار ، وخرج إليهم من هو في مثل حالهم ، فسموا من ذلك اليوم النكار وسمي الموضع بكدية النكار . ينظر : أبو زكريا ، السيرة ، ص92-101 ؛ الدرجيني ، طبقات المشائخ ، ج1 ، ص51 ؛ لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، ص333 ؛ مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته ، ج1 ، ص328 .
41. عمارة علاوة ، انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الأوسط (الجزائر) ، ص128 .
42. البكري، المصدر السابق، ج 2، ص 740 .
43. العدواني، المصدر السابق، ص 80 .
44. ادريسي، **الدولة الصنهاجية**، ص47.
45. علال ، **انتاج الفكر الإباضي في الحواضر الصحراوية** ، ص519 .
46. الدرجيني، كتاب طبقات المشائخ بالمغرب ، ج2 ، ص171 .
47. نسبة الى ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (80-150 هـ) بمدينة الكوفة وهو من سلالة فارسية نشأ المذهب في المشرق وساعد العباسيون على نشره من خلال تعيين اهل الرأي القضاء في

الدولة ابرزهم أبو يوسف القاضي قاضي قضاة الدولة في زمن هارون انتشر في المشرق والمغرب ، يتخذ الرأي والقياس منهجاً فقهياً له . عبد القادر ، الانوارالمضيئة في طبقات الحنفية ،ص120 ؛ محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، القاهرة، ص350.

48. علاوي عمارة، **انتشار المذهب المالكي . . .** ، ص 26 .
49. البكري ، المسالك والممالك ، ج2 ، ص740 .
50. القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج1 ، ص25 ؛ علاوة ، عمارة ، انتشار المذهب المالكي ، ص133 .
51. رابح بونار، المغرب العربي ، تاريخه وثقافته ، ص84.
52. زياني ، الصادق ، حضور الجماعات السنية ببلاد الزاب ، ص698 .
53. القاضي عياض ، ترتيب المدارك ،ج1، ص25-26 ؛ فيلالي ، بلقاسم ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ص62 .
54. زياني ، حضور الجماعات السنية ، ص701 .
55. وهما داعيتان أرسلهما الإمام جعفر الصادق (ع) إلى بلاد المغرب سنة (145هـ) وقال لهما : انكما تدخلان أرضاً بوراً لم تحرث قط فاحرثهما وعرباها وذللاها حتى يأتي صاحب البذر فيضع بها حبه . ينظر : المقريزي ، الاتعاظ ، ج1 ، ص41 .
56. مرماجة : هي بلدة من أرض أفريقيا تقع على نحو ثلاث مراحل من القيروان . ينظر: ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص86 .
57. سوجمار : وهي بلدة من ارض سماتة بالناحية التي تعرف ببلاد الجريد . ينظر : القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت 363هـ/974م) ، رسالة افتتاح الدعوة –رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية– تح وداد القاضـــي ، دار الثقافة للنشر ، بيروت ، 1970م ، ص68 .
58. النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص27 ؛ المقريزي ، الاتعاظ ، ص41.
59. القاضي النعمان، ، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج1 ، ص20.
60. الناظور : وهي من أراضي سوجمار بالمغرب الأقصى . ينظر : القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص60 .
61. لانملك عن المكناسي أي معلومات سوى ما ذكره عنه الجيلالي في كتابه.
62. الجيلالي ، تاريخ الجزائر ، ج1 ، ص301.
63. أختلف المؤرخون حول إسمه وإسم أبيه فالقاضي النعمان يقول أنه أبو القاسم الحسن فرج بن زادان الكوفي ، والحمادي اليماني يسميه المنصور بن الحسن بن زادان أما البهاء الجندي فيسميه منصور بن زادان بن حوشب بن الفرج بن المبارك ويذهب بن الأثير إلى القول بأنه رستم بن حوشب بن داذان النجار ، ونحن نميل إلى ما أورده القاضي النعمان كونه أقرب المؤرخين إلى زمنه كما أنه إلتقى طلابه وأصحابه ، لُقب بمنصور اليمن ، قيل أنه من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان يسكن كربلاء في أول حياته ويعتنق مذهب الشيعة الإثنا عشرية ، ثم تحول إلى= =مذهب الإسماعيلية

، أرسله الإمام الحسين بن أحمد لإقامت الدعوة في اليمن ، ونجح في ذلك حتى إنجراف علي بن الفضل عنه ، توفي سنة 302 أو 303هـ . ينظر : القاضي النعمان ، إفتتاح الدعوة ، ص32 ؛ إبن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص30 ؛ القصير ، سيف الدين ، إبن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن ، دار الينابيع للطباعة والنشر ، بيروت ، 1993م ، ص31 ، ص60 .

64. لقد رأى الشيعة سواء كانوا من الإمامية الإثنا عشرية أو من الإسماعيلية بعد الإمام الصادق (ع) إن لهم الحق في وراثة علمه أو دعوته لذا سارع الإسماعيلية إلا الإستفادة من الدعاية التي قام بها الحلواني وأبو سفيان في المغرب ، وإلا فنحن من خلال قراءة الروايات والنصوص التاريخية يتبين لنا ان الحلواني وأبا سفيان لم يكونا على المذهب الاسماعيلي لان هذين الداعيين أرسلهما الإمام جعفر الصادق سنة (145هـ) الى المغرب لبث التشيع هناك قبل الانشقاق الذي حدث في الإمامة .

65. المقريزي ، الاتعاظ ، ج1 ، ص74.

66. ابن عذاري المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو 695هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، مكتبة صادر ، بيروت ، 1950م ، ج1، ص273-274

67. علاوة ، انتشار المذهب المالكي ، ص132 .

68. ميمون بن عبد الله الهواريّ وليس بهوّاريّ على الحقيقة لكن سكن أبوه قرية تعرف بالهوّاريّين فنسب إليها وإلا فهو من مسالمة تونس، وكان متشيّعا شديد الصلف . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤١٩ .

69. علاوة ، عمارة ، الرقيق القيرواني وبلورة الفكر التاريخي ببلاد المغرب ، مجلة التاريخ العربي ، العدد 25 ، 2003م ، ص111 .

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ط1 ، تحقيق : أبي الفداء عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1987م).
2. البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر البغدادي الأسفراييني، (ت٤٢٩هـ)الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تح : محمد بدر ، مط المعارف، القاهرة (د.ت).
3. ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ)، صورة الارض ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1962 م.
4. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت808هـ/1405م).، ديوان العبر و المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأعظم ، مراجعة سهيل زكار ، ضبط المتن : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 2000 م .
5. ابن خياط ، خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1985
6. ابن عذاري، احمد بن محمد المراكشي ،(ت بعد 712هـ / 1332م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط3 ،دار الثقافة، بيروت، 1983 .

7. الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت 670 هـ/ 1272)، كتاب طبقات المشائخ بالمغرب. تح ابراييم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974 .
8. الأحمدي أبو النور ، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة (د.ت) .
9. ابن ابي دينار ، محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ، (كان حياً سنة 1110هـ/1698م)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، ط3 ، دار المسرة ، بيروت ، 1997م.
10. الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (748 هـ / 1348م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004م .
11. ابن سحنون ، محمد بن سحنون (ت 256هـ)، آداب المعلمين تح محمد العروسي المطوي، دار الكتب الشرقية، تونس، 1972.
12. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الملل والنحل (ط. العلمية) المحقق: أحمد فهمي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية ، 1413 /1992
13. الجؤذري ، ابي علي منصور العزيزي ، (ت386هـ/996م). سيرة الاستاذ جوذروبة وبه توقيعات الأئمة الفاطميين ، تحقيق : محمد كامل حسين ، محمد عبد الهادي شعيرة ، مطبعة الاعتماد ، (القاهرة - 1954م).
14. ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن (ت 571 ه / 1176م) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، ط1 ، دار الفكر-بيروت ، 1998م .
15. العماد الاصفهاني ، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس (ت ٥٩٧هـ) ، خريدة القصر وجريدة العصر، الدار التونسية للنشر 1971م .
16. الغبريني: حمد بن أحمد بن عبد الله (ت ٧١٤ هـ)عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 1979.
17. القاضي النعمان ، أبي حنيفة بن محمد التميمي المغربي ، (ت363هـ/973م). افتتاح الدعوة ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت - 2005م)
18. قاضي النعمان ،المجالس والمسايرات ،تحقيق :الحبيب الفقي وآخرون ، دار المنتظر ، بيروت ،1996م ، ص 557 .
19. القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت 363هـ/ 974م)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط2، بيروت، 2006م
20. القاضي عياض ، ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي المالكي (544 هـ / 1149م) ترتيب المدارك ، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1403 / 1983
21. المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، (ت845هـ/1441م).اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، (القاهرة - 1967م).
22. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (626هـ/ 1229م) معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1979م

المراجع

1. أدريسي ، الهادي روجي ، الدولة الصنهاجية تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12 م، تر حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م.
2. أم الخير، العقون ، الموقع االستراتيجي لـ"منطقة الحضنة" في التاريخ القديم ، مجلة دراسات انسانية واجتماعية ،جامعة وهران ، عدد خاص، جوان، 2012م .
3. باروني ، أبي الربيع سليمان ، مختصر تاريخ الاباضية،مكتبة الاستقامة ، 1938م.
4. باسيه ، رنيه باسيه ، أبحاث في دين الأمازيغ، تر حمو بوشخار، دفاتر وجهة نظر، الرباط ، 2012م.
5. بشير ، عبد الرحمان اليهود في المغرب العربي (22 - 462هـ /642 - 1070م) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، والاجتماعية، مصر، ط1، 2001م .
6. بوعمامة ، فاطمة ، اليهود في المغرب الاسلامي، خلال القرنين السابع والثامن الهجري الموافق ل14 - 15 ميلادي، كنوز الحكمة، الجزائر 20011.
7. بونار، رابح ، المغرب العربي ، تاريخه وثقافته ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر، 1968م.
8. تليسي ، بشير رمضان ، الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، دار المدار الإسلامي ،(د.ت).
9. تهامي ، إبراهيم ، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة ، ، ط1،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،2005م ، ص34.
10. جودت ، عبد الكريم ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجرين 9، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر -1986م ، ص306 .
11. جيلالي ، عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام ، دار الحياة ، ط2 ، بيروت 1965 .
12. جيلالي ، عبد الرحمن الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ، دار الأمة ،الجزائر ، 2008 م
13. حساني، مختار ، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 م.
14. حسني ، عبد الوهاب حسن ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين : مراجعة: محمد العمروسي المطوي وبشير البكوش، ط 1 ، بيت الحكمة – تونس،1990م .
15. رابح ، بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط 3، دار الهدى، عين مليلة، 2000 م. .
16. ربيع ، علي الربيع (الصراع الدوناتي الكاثوليكي في المغرب القديم)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية جامعة الوادي، الجزائر، ع13، 2017م.
17. روبيناتشي ، روبيرتو ، العزابة حلقة الشيخ محمد بكر (وثيقة عن نساك الصوامع في الاسلام ، تر لميس الشجني، مؤسسة تاوالت الثقافية سلسلة أبحاث التاريخية ، 2006 م .

18. زياني ، الصادق ، حضور الجماعات السنية ببلاد الزاب من العهد الاموي حتى القرن الخامس الهجري – المذهب المالكي انموذجاً ، مجلة الدراسات الإسلامية ، العدد 9،جوان ، الجزائر ، 2017م.
19. سعد ، ابن سعد ، محمد (ت230هـ/844م). ، الطبقات، بيروت، دار صادر،
20. سعد الله ، فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1995م.
21. الناصري السلاوي ؛ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري. الدار البيضاء - المغرب: دار الكتاب. .
22. شلبي ، هند شلبي، القراءات بأفريقية من الفتح الى منتصف القرن الخامس الهجري الدار العربية للكتاب، 1983.
23. الشماخي، أحمد بن سعيد أبي عثمان بن عبد الواحد، السير ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ، تاريخ النشر١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
24. شنيتي : محمد البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999م
25. شنيتي ، محمد البشير ، أضواء على تاريخ الجزائر القديمة، دار الحكمة ، الجزائر، 2003.
26. شنيتي ، محمد البشير، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى،2013.
27. طويل ،الطاهر، المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط (من النصف الثاني للقرن الهجري الأول الى القرن الهجري الخامس) ، مطابع حسناوي ، الجزائر ، 2011م ،
28. عقون ، محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الأفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م.
29. علال ، ابن عمر ، انتاج الفكر الإباضي في الحواضر الصحراوية لبلاد المغرب الإسلامي وانتقاله من القرن3- 9 هـ / 9- 15م دراسة مذهبية ثقافية،) أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط جامعة غرداية، 2017-2018، ص519 .
30. علاوة ، عمارة ، اسلمة بلاد المغرب (ق 2- 6هـ / 9-12م) محاولة في التحقيب والاليات ، ضمن أعمال الملتقى الدولي حول الأسلمة والتعريب في المغرب والمشرق في العهود الوسيط ، تونس 26-28 فيفرم 2012 ، نشر مخبر العالم العربي الاسلامي الوسيط ،جامعة تونس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، 2015 .
31. علاوة ، عمارة ، الرقيق القيرواني وبلورة الفكر التاريخي ببلاد المغرب ، مجلة التاريخ العربي ، العدد 25 ، 2003م.
32. علاوة ، عمارة ، انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الأوسط (الجزائر) - قراءة سوسيو - تاريخية - " دراسة في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1429هـ / 2008م .

33. علاوة عمارة، التحولات المجالية والطبونيمية لبلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي"، مجلة تراث الزيبان بسكرة ،1 ، 2016،
34. علاوة عمارة، انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الأوسط (الجزائر) قراءة سوسيو - تاريخية - دراسة في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2008، ص 127 .
35. عمارة ، علاوة عمارة (قراءة وعرض كتاب صالح علواني القبائل والمرابطون الأعراب والولاية في داخل أفريقية 6هـ/12م. 12هـ/18م.
36. عمامو ، حياة عمامو، أسلمة بلاد المغرب دار أمل للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، 2004م.
37. غرايسة ، عمار ، التحولات الاجتماعية والثقافية في واحات المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الثامن الهجري ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، كلية الاداب والحضارة ، 2018-2019م.
38. الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1984 م .
39. فيلالي ، عبد العزيز ، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2014م.
40. لقبال ، موسى ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979م